

التحذير من الإجابات النموذجية
من أرباب مراكز الرقية الشرعية

كقولهم:

أَنْتِ مُسْحُورَةٌ
أَنْتِ فِيكَ عَيْنٌ حَابِئَةٌ

كتبه راجي عفو ربه

سَيِّدُ الْمُرْتَدِّينَ سَعْدُ الطَّوِيلِ

حفظه الله تعالى

صنع حواشيه وأعدده للنشر

فَهْدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ سَعْدِ الطَّوِيلِ
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ

التحذير من الإجابات النموذجية
من أرباب مراكز الرقية الشرعية

كقولهم:

أَنْتِ مُسْحُورَةٌ
أَنْتِ فِيكَ سَيْنٌ وَحَابِرَةٌ

محفوظ جميع الحقوق

تمّ تنسيق هذه المادة ومراجعتها في



مكتب انفار
للتنفيذ والدراسات العلمية

التحذير من الإجابات النموذجية
من أرباب مراكز الرقية الشرعية

كقولهم:

أَنْتِ مُسْحُورَةٌ
أَنْتِ فِيكَ عَيْنٌ حَارَّةٌ

كتبه راجي عفو ربه

سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ سَعْدُ الطَّوِيلِ

حفظه الله تعالى

أعدده للنشر

فَهَذَا مِنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَعْدِ الطَّوِيلِ
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ

الطبعة الثانية منقحة ومزودة

٢٠٢٢ / ١٤٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنا بئس:

فإن لله تعالى سنناً في خلقه، ومنها البلاء الذي لا بُدَّ منه،
فنحن في دارِ بلاءٍ وامتحانٍ، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

فالدنيا دارُ بلاءٍ، فَيُتَلَى المرءُ في إيمانه، كما قال تعالى:
﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَّكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [٢] وَلَقَدْ فَتَنَّا
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:
٢-٣].

وَيُتَلَى المرءُ في أحواله كُلِّها في الشَّرِّ والخيرِ، قال تعالى:
﴿وَيَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] (١).

(١) قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «نَحْتَبِّرُكُمْ بِالمصائبِ تارةً، وبالنَّعمِ أُخرى؛ لِنَنْظُرَ مَنْ
يَشْكُرُ وَمَنْ يَكْفُرُ، وَمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَقْنَطُ». [تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٢].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿الفجر: ١٥﴾.

وقد جعل الله البلاء للمؤمن الصابر رفعةً للدرجات، وزيادةً في الحسنات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يُبْلَغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ، حَتَّى يُبْلَغَهُ إِيَّاهَا»^(١).

وإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم وجعله هدايةً للناس لخير الدنيا والآخرة ورحمةً بهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

وجعله كذلك شفاءً من جميع الأمراض الحسيّة والمعنويّة، قال ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقال ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤].

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٠٩٥)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٩).

ولذلك كان مِنَ المشروعِ للمسلم أن يَرْقِيَ نفسه بكتابِ
الله، وبما ثَبَتَ في السُّنَّةِ مِنَ الأدعيةِ الشَّرعيةِ؛ اقتداءً برسولِ الله
ﷺ، فعن عائشةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا اشْتَكَى
يَقْرَأُ عَلَيَّ نَفْسِهِ بِالْمَعْوِذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ
عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ؛ رَجَاءً بِرُكْتِهَا»^(١).

وإنَّ الأمراضَ النَّفسِيَّةَ والحِسيَّةَ قد كَثُرَتْ، وكَثُرَتْهَا
العياداتُ قد انتشرتْ، واستغَلَ بعضُ ضِعافِ النَّفوسِ حاجةَ
المحتاجينَ، فَلَبِسُوا ثوبَ المشايخِ، وفتحوا مَقَرَّاتِ للرُّقيةِ
الشَّرعيةِ، وعمَّتْ بهُمُ البَلوى، وعظُمتْ بهُمُ الفتنةُ، فكلَّمَا
زارهُم مريضٌ أو مريضَةٌ، شَخَّصوه سريعًا، ثُمَّ أَخْبروه بالجوابِ
التَّقليديِّ مِنَ الإجاباتِ النَّموذجِيَّةِ الجاهزةِ، فتارةً يقولون: (أَنْتَ
مَسْحُورٌ)، أو (أَصَابَتْكَ عَيْنٌ حَارَّةٌ)، أو (قَدِيمَةٌ)، أو (نَفْسٌ)، أو
(حَسَدٌ)^(٢)، أو (عَفْرِيَّتٌ)، أو (أَنْتَ مَلْبُوسٌ)، وهلمَّ جَرًّا، وإِنَّا لله
وإِنَّا إليه راجعونَ.

وإني قد كتبتُ رسالةً بعنوان: (التحذيرُ مِنَ الإجاباتِ النَّموذجِيَّةِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠١٦)، ومسلم في صحيحه (٢١٩٢)، واللفظ له.

(٢) أصل الحَسَدِ هو: بُغْضُ نعمةِ الله على المحسودِ وتمني زوالها. [بدائع الفوائد

لابن القيم ٢/٧٥٦].

مِن أربابِ مراكزِ الرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ)، طُبِعَتْ قَدِيمًا ^(١) بَيَّنْتُ فِيهَا
بَعْضَ الْمَخَالَفَاتِ وَالْأَخْطَاءِ الَّتِي تَصَدَّرُ عَنْ بَعْضِ الرُّقَاةِ.

وَهَذِهِ هِيَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ لِهَذِهِ الرَّسَالَةِ؛ أَعَدْتُ تَرْتِيبَ مَوْضُوعَاتِهَا
وَزِدْتُ عَلَيْهَا تَنْبِيهَاتٍ وَتَوْجِيهَاتٍ لِلوقَايَةِ مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ وَالْعَيْنِ
وَالسَّحْرِ، وَفِيهَا زِيَادَةٌ بَيَانٍ وَإِضَاحٍ لِمَخَالَفَاتِ بَعْضِ الرُّقَاةِ، وَاللَّهُ
أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الرَّسَالَةَ، وَأَنْ يَجْزِيَ خَيْرَ الْجَزَاءِ كُلِّ مَنْ سَاهَمَ
فِي إِخْرَاجِ هَذَا الْعَمَلِ ^(٢)، وَنَشْرِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وكتبه راجي عفو ربِّه الجميل

سالمُ بنُ سعد الطَّوِيلِ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

الأحد ٢٠ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣ هجرية

الموافق ٢٣ / ١ / ٢٠٢٢ م

(١) وَقَدْ كَانَتْ الطَّبَعَةُ الْأُولَى عَامَ ١٤٣١ لِلهَجْرَةِ الْمُوَافِقِ لِسَنَةِ ٢٠١٠ م، طُبِعَتْهَا دَارُ

الكَرَامَةِ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ حَفَظَهَا اللَّهُ وَبَارَكَ فِيهَا، وَأَعَزَّهَا بِالْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ.

(٢) وَأَخْصَّ بِالشُّكْرِ مِنْهُمْ الْإِخْوَةَ فِي مَكْتَبِ إِتْقَانٍ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ عَلَى جَهْدِهِمْ

فِي مَرَاجَعَةِ الرَّسَالَةِ وَعِنَايَتِهِمْ بِطَبْعِهَا وَنَشْرِهَا.

قال تعالى:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾

أخي المسلم، وفَّقك اللهُ إلى كُلِّ خيرٍ: اعلم أنَّ الشَّافي هو اللهُ تعالى وحده^(١)، كما قال عَزَّوَجَلَّ عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ [الشعراء: ٧٨-٨٠].

وجاء في حديثِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان إذا أتى مريضًا أو أتى به قال: «أذهبِ البأسَ ربَّ النَّاسِ، اشفِ، وأنتَ الشَّافي، لا شفاءَ إلا شفاؤُكَ، شفاءٌ لا يُعَادِرُ سَقَمًا»^(٢).

وقد جهَلَ كثيرٌ مِنَ المسلمِينَ هذه العقيدةَ، فتعلَّقوا بالأَسبابِ، ونَسُوا اللهُ ربَّ الأربابِ، فتراهُم يَتَقَلَّبونَ مِنْ شَخْصٍ إلى آخَرَ،

(١) ومن أسماءِ اللهُ تعالى الحُسنى: (الشَّافي)، والدليلُ قولُه *بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*: «وأنتَ الشَّافي». أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٧٥)، ومسلم في صحيحه (٢١٩١)، واللفظ للبخاري، ومعناه: الذي يَشْفِي المَرَضِي مِنْ أمراضِ القلوبِ مِنْ شَكْوِكِ، وشبهاتِ، وحَسَدِ، وحقْدِ، ومن سائرِ أمراضِ الأبدانِ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٧٥)، ومسلم في صحيحه (٢١٩١)، واللفظ للبخاري.

ولأدنى الأسباب، فإذا تأخر زواج فلان، أو فلانة، أو تأخر حملها، أو كثر سقط جنينها، أو غير ذلك من الابتلاءات التي تحصل للناس، ذهبوا إلى كل من يظنون أنه سيكون سبباً للشفاء، وزوال الداء؛ ولو لم يكن عدلاً، سواء كان كاهناً^(١)، أو دجالاً، أو راقياً، ولو كلّفهم ذلك سفراً بعيداً، ونفقةً كبيرةً، بل ولو كسّفوا عن

(١) الكاهن: هو الذي يدعى مُطالعة علم الغيب، ويُخبر عن المستقبل. [انظر معالم السنن للخطابي ١٠٥/٣]، ومن يأتي السحرة والكهّان له حالان:

الحال الأولي: أن يُصدّقهم في ادّعائهم علم الغيب، فهذا كافر، خارج عن الإسلام، والدليل قول النبي ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمدٍ». أخرجه أحمد في مسنده (٩٥٣٦)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٠٦)، ولأنه مُكذّب لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

والحال الثانية: أن يأتي السّاحر أو الكاهن ليسأله لمجرد المعرفة أو من باب التسلية والفضول، مع علمه بأنه لا يعلم الغيب إلا الله عزّ وجلّ، وبأن السّاحر لا يملك نفعا ولا ضرا إلا ما قدر الله عزّ وجلّ من ذلك وشاءه.

وحكم هذا القسم أنه وقع في كبيرة من كبائر الذنوب، وارتكب موبقة من أعظم الموبقات؛ وعرض دينه للضياع والخسران، وقد جاء الوعيد في هذا الصنف في قول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣٠)، أي: يجب عليه أداؤها، ولكنه لا يثاب عليها أربعين ليلة؛ وذلك لعظم الجرم الذي فعله.

وألحق بعض العلماء في ذلك من يشاهد قنوات السحر والشعوذة أو يتابع ما يتعلّق بها في وسائل التواصل الاجتماعي، وكذا متابعة الأبراج تسليّة وفضولاً فكل ذلك داخل في الحديث، والله أعلم.

عوراتهم، وخسروا دينهم، فلا يكادون يتورعون عن أيِّ محظورٍ؛
 مِنْ تَمَائِمٍ شَرَكِيَّةٍ^(١)، أو أفعالٍ بدعيَّةٍ، فالغايةُ عندهم حصولُ الشِّفاءِ،
 أو الزَّواجِ، أو الولدِ، بأيِّ طريقٍ كان، دون النَّظَرِ إلى إباحةِ ذلك
 الفِعْلِ أو حُرْمَتِهِ، وتاللهُ إنَّ هذا لَضَلالٌ مبینٌ، وبعُدُّ عن كتابِ ربِّ
 العالمينَ، ومخالفةٌ لهدي خاتمِ النَّبِيِّينَ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

والشَّرْعُ إنَّما رَخَّصَ التَّدَاوِيَّ بالمباحاتِ، ولم يجعلِ الشِّفاءَ
 في المحرماتِ أو ما يَضُرُّ المسلمَ في دينه واعتقاده.

قال النَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدَّاءَ والدَّوَاءَ فَتَدَاوَوْا، وَلَا
 تَتَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»^(٢).

(١) جَمْعُ تَمِيمَةٍ، وهي: ما يُعَلَّقُ في أعناقِ الصَّيَّانِ أو الكِبَارِ أو يُوضَعُ على البيوتِ
 أو السَّياراتِ مِنْ حَرَزاتٍ وعظامٍ لدفعِ الشَّرِّ أو جَلْبِ النَّعَمِ.
 وقد اتفقَ العلماءُ على تحريمِ لبسِ التَّمائمِ إذا كانت مِنْ غيرِ القرآنِ، واختلفوا في
 جوازِ تعليقها إنَّ كانت مِنَ القرآنِ، والأظهرُ هو تحريمُها مطلقاً؛ لأمرِ منها:
 (أ) نهْيُ النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن تعليقِ التَّمائمِ، وهو عامٌّ لِمَا كان مِنَ القرآنِ وغيره،
 كقولهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ». أخرجه أحمدٌ في مسنده (١٧٤٢٢)،
 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٢).

(ب) المتَّبِعُ لأذكارِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وتعوذاته لن يجدَ فيها الأمرَ بتعليقِ شيءٍ مِنْ
 التَّمائمِ رُغْمَ سهولتها، وهذا دليلٌ على حُرْمَةِ تعليقِ التَّمائمِ.
 (ج) أنَّها ذريعةٌ لتعليقِ التَّمائمِ الشَّرَكِيَّةِ المُحَرَّمَةِ، والشَّرِيعَةُ جاءتْ بسدِّ الذَّرَائِعِ.
 (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع
 (١٧٦٢).

بدايةٌ صحيحةٌ للرِّقاةِ ونهايةٌ مؤلمةٌ لكثيرٍ منهم

إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الرِّقَاةِ يَنْبَرِي لِعِلَاجِ النَّاسِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ، وَيَحْرِصُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَلَى أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُهُ وَرُقِيَّتُهُ شَرْعِيَّةً^(١) بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ الْمَسْمُوعَةِ الْمَفْهُومَةِ؛ بَعِيدًا عَنِ الرُّقَى الشَّرْكَيَّةِ وَالتَّمَتُّمَاتِ غَيْرِ الْمَسْمُوعَةِ، أَوِ الْأَلْفَاظِ غَيْرِ الْمَفْهُومَةِ أَوِ الرُّقِيَّةِ بَغَيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَكِنْ لَا يَلْبَثُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا وَقَدْ انْقَلَبَ حَالُهُ إِلَى حَالٍ آخَرَ!!

فَتَرَاهُ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرًا، وَطَمَعَ بِالْمَالِ، وَافْتَتَنَ بِالنِّسَاءِ، وَتَعَامَلَ مَعَ الْجِنِّ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهَا. وَهَذَا الْحَالُ مُتَوَقَّعٌ لِإِنْسَانٍ ضَعِيفٍ صَارَ يَعِيشُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ مَعَ صُنُوفٍ مِنَ السِّحْرِ وَالْمَسْحُورِينَ، وَتَعَامَلَ مَعَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، وَاخْتَلَطَ بِالنِّسَاءِ وَمَا يَظْهَرُ مِنْ زَيْتِنِهِنَّ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي عَرَّضَ نَفْسَهُ لَهَا بِاسْتِمْرَارٍ.

(١) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ **رَحِمَهُ اللهُ**: «وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الرُّقَى عِنْدَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: أَنْ يَكُونَ بِكَلَامِ اللهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوْ بِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَأَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ لَا تُؤْتَرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِذَاتِ اللهِ تَعَالَى». [فتح الباري ١٠/١٩٥].

فلا شكَّ أَنَّ السَّلَامَةَ مَمَّنْ هَذِهِ حَالُهُ عَزِيزَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ،
فَلذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَحْدَرَ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى دِينِهِ الَّذِي هُوَ رَأْسُ مَالِهِ،
وَأَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّخُولِ فِي هَذَا الْمِيدَانِ؛ مِيدَانِ الْفِتَنِ
وَالنِّسَاءِ وَأَكْلِ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ.

وَإِنَّ مِمَّا يُؤَسَفُ أَنْ كَثِيرًا مِنَ أَصْحَابِ مَرَكَزِ الرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ
يَتَضَايِقُونَ مِمَّنْ يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ، لِأَسِيمَا أَصْحَابِ مَرَكَزِ الرُّقِيَةِ الَّذِينَ
هَمُّهُمْ الْمَالُ!! فَلَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَةً، وَيَنْزَعِجُونَ مِنْ كُلِّ مَنْ يُبَيِّنُ مَا
هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَالْبَاطِلِ.

وَالْأَفْهَنُ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ مِمَّنْ يُرِيدُونَ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى،
وَهُمُّهُمْ نَفْعُ النَّاسِ، وَالسَّعْيُ فِي تَفْرِيحِ كُرْبِهِمْ، وَهَوْلَاءِ قَلِيلٌ جَدًّا،
وَعَامَّةٌ هَوْلَاءِ يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ، وَتَكُونُ الْحِكْمَةُ ضَالَّتَهُ، وَهَذَا فَضْلُ
اللَّهِ يُرْتَبِهُ مَنْ يَشَاءُ.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ وَاقِعًا فِي ظُلْمِ النَّاسِ، وَأَكَلَ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَاطِلِ،
وَكَشَفَ عَوْرَاتِهِمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَتَّبِعْ إِلَيْهِ، فَالْأَمْرُ خَطِيرٌ جَدًّا.

وَسَادُّكُرُ أَشْهَرِ الْمَخَالَفَاتِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ الرُّفَاقَةِ؛ تَذَكِيرًا
لِنَفْسِي وَإِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ **عَزَّجَلَّ** أَنْ يَنْفَعَ بِمَا كَتَبْتُ،
وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

أشهر المخالفات التي تقع من بعض الرقاة:

الأولى: الدخول على النساء، والخلو بهن، والتساهل في ذلك.

وقد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: «إياكم والدخول على النساء...»^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء»^(٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان»^(٣).

ومن المشاهد: تساهل بعض الرقاة في هذا المحذور، بل إن بعضهم يضع يده على النساء بحجة الرقية!!

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر هذا الفعل وأنه من كبائر الذنوب، فقال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحلُّ له»^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٣٢)، ومسلم في صحيحه (٢١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٩٦)، ومسلم في صحيحه (٢٧٤١)، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٤٥).

فِيَحْرُمُ عَلَى الرَّاقِي مَسُّ شَيْءٍ مِنْ بَدَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَرْقِيهَا
لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ عَلَيْهَا دُونَ مَسِّ، وَهَنَّاكَ فَرَقٌ
بَيْنَ عَمَلِ الرَّاقِي وَعَمَلِ الطَّيِّبِ؛ لِأَنَّ الطَّيِّبَ أَوْ الطَّيِّبَةَ لِلنِّسَاءِ قَدْ
لَا يُمَكِّنُهُمَا الْعِلَاجُ إِلَّا بِمَسِّ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُرِيدُ عِلَاجَهُ، بِخِلَافِ
الرَّاقِي فَإِنَّ عَمَلَهُ - وَهُوَ الْقِرَاءَةُ وَالنَّفْثُ - لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى اللَّمَسِ (١).

**الثَّانِيَةُ: أَخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى الْقِرَاءَةِ لَا عَلَى الشِّفَاءِ، وَاسْتِغْلَالُ حَاجَةِ
النَّاسِ وَبَيْعُ الْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ بِأَسْعَارٍ مَبَالِغٍ فِيهَا.**

وَرَبَّمَا يُسَوِّغُ بَعْضُ أَصْحَابِ مَرَاكِزِ الرُّقِيَةِ فَعَلَهُمْ هَذَا بِقَوْلِهِمْ:
«نَحْنُ نَنْفَعُ النَّاسَ»، وَ: «عَالِجِنَا حَالَاتٍ كَثِيرَةً»، وَ: «إِنَّمَا نَحْنُ
عَلَى ثَغْرِ حَتَّى لَا يَذْهَبَ النَّاسُ إِلَى السَّحَرَةِ».

فَأَقُولُ، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ: إِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ وَجَهَ اللَّهِ بِالْقِرَاءَةِ
فَلِمَاذَا أَخَذْتُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَاسْتِغْلَلْتُمْ ضَعْفَهُمْ وَحَالَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ؟!

وَإِذَا كَانَ أَهْلُ الدِّيَانَةِ وَالْقُرْآنِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَمَا حَالُ
غَيْرِهِمْ؟!

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٩١) المجموعة الثانية.

ولعلَّهم يَسْتَدْلُونَ لِفِعْلِهِمْ بِفِعْلِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ أَبِي سَعِيدِ
الْخَدْرِيِّ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد ثَبَتَ أَنَّ رَهْطًا مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انطلقوا في سَفَرَةٍ سافروها، حتى
نزلوا بحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فاستضافوهم فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهم،
فَلُدِّعَ سَيْدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهم فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِّعَ،
فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ
فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا،
فصَالَحُوهم عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتَفَلُّ وَيَقْرَأُ:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حَتَّى لَكَأَنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ^(١)،
فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلْبَةٌ^(٢)، قَالَ: فَأَوْفَوْهم جُعْلَهُمُ الَّذِي
صَالَحُوهم عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا
تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَذَكَّرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظَرُ
مَا يَأْمُرْنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا

(١) قَوْلُهُ: «عِقَالٍ» الْعِقَالُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ ذِرَاعُ الْبَهِيمَةِ. [انظر فتح الباري
٤/٤٥٦].

(٢) قَوْلُهُ: «مَا بِهِ قَلْبَةٌ»، أَي عِلَّةٌ: وَقِيلَ لِلْعِلَّةِ قَلْبَةٌ؛ لِأَنَّ الَّذِي تُصَيِّبُهُ يُقَلِّبُ مِنْ جَنْبٍ
إِلَى جَنْبٍ لِيُعْلَمَ مَوْضِعُ الدَّاءِ. [انظر فتح الباري ٤/٤٥٦].

يُدرِكُ أَنَّهَا رِقِيَّةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»^(١).

فيقولون: «هؤلاء صحابةٌ كرامٌ وهم خيرٌ مِنَّا، وقد أخذوا أجرَةً على رُقِيَّتِهِمْ».

فأقول: هذا حقٌّ لو فعلتُم كما فعل أولئك، لكنَّ الفروقَ بينكم وبينهم كثيرةٌ.

أهمُّها: أنَّ الصحابةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أخذوا على شرطِ الشِّفَاءِ^(٢)، فلَو قرؤوا ولم يستفدْ ذلك الرَّجُلُ بقراءةِ تَهِمَ ما أعطوهم قطعَ الغنمِ، بينما أنتم تأخذون الأموالَ قبلَ القراءةِ، وبعضكم يشترطُ دفعَ المالِ قبلَ الدُّخولِ عليه، وبعضكم يقرأُ على (ماءٍ)، أو (زيتٍ)، فيبيعه بأضعافٍ مضاعفةٍ عن ثمنه زاعماً أنَّ القراءةَ كانت عليه مركزَةً!!

فانظرُ أخي القارئِ، واسمعِ العَجَبَ، يَتَّبِعُونَ ثَمَنَ المَاءِ والزَّيْتِ والعَسَلِ قبلَ شراءِ المريضِ له، وكلِّمًا قرأَ عليه أكثرَ ارتفعَ سعرُهُ!!

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٤٩)، ومسلم في صحيحه (٢٢٠١)، واللفظ للبخاري.

(٢) قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رَحِمَهُ اللهُ: «أخذَ أصحابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين جُعِلَ لَهُمْ قَطِيعٌ على شفاءِ سيِّدِ الحَيِّ قَرَفاهُ بعضُهُم حتَّى برى فأخذوا القطيعَ؛ فإنَّ الجُعَلَ كان على الشِّفَاءِ لا على القِراءةِ». مجموع الفتاوى (٥٠٧/٢٠).

الثالثة: التَّكْسِبُ بِالرُّقِيَّةِ، وَفَتْحُ عِيَادَاتٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِلْقِرَاءَةِ.

قال الشيخُ: صالحُ الفوزانُ رحمتهُ اللهُ: «هذا لا يجوزُ أن يُفعل؛ لأنَّه يفتَحُ بابَ فِتْنَةٍ، ويفتَحُ بابَ احتيالٍ للمُحتالين، وما كان هذا من عملِ السَّلفِ أَنهم يفتَحونَ دُورًا أو يفتَحونَ محلاتٍ للقراءة، والتَّوسُّعُ في هذا يحدثُ شرًّا، ويدخلُ فيه فسادٌ، ويدخلُ فيه من لا يُحسِنُ؛ لأنَّ النَّاسَ يَجرون وراءَ الطَّمعِ، ويريدونَ أن يجلبوا النَّاسَ إليهم ولو بعملِ أشياءٍ مُحرَّمةٍ، ولا يُقالُ: هذا رجلٌ صالحٌ؛ لأنَّ الإنسانَ يُفتَنُ -والعيادُ بالله- ولو كان صالحًا ففتَحَ هذا البابَ لا يجوزُ»^(١).

الرَّابِعةُ: الرُّقِيَّةُ عَن طَرِيقِ التَّسْجِيلِ أَوْ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ الحَدِيثَةِ.

فَعَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمَعْوِذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»^(٢).

فمباشرةُ الرَّاقِي القِرَاءَةَ بِنَفْسِهِ لَهَا فَوَائِدٌ، وَفِيهَا مَعَانٍ تَقُومُ فِي الرَّاقِي لَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِهَا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الرُّقِيَّةَ بَفَتْحِ التَّسْجِيلِ خِلَافٌ

(١) المستقى من فتاوى الشيخ الفوزان (١/١٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠١٦)، ومسلم في صحيحه (٢١٩٢)، واللفظ له.

الأصل الشرعيّ ، فالرُقِيَةُ بواسطة جهازِ التَّسْجِيلِ أَمْرٌ مُحَدَّثٌ لَا يَجُوزُ شَرْعًا^(١) .

الخامسةُ: القراءةُ الجماعيةُ على المُصابينَ.

الرُقِيَةُ بِمُكَبَّرِ الصَّوْتِ، والقراءةُ على جمعٍ كبيرٍ في وقتٍ واحدٍ أمرٌ مُحَدَّثٌ مخالفٌ لهدي رسولِ الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والتَّابِعِينَ لهم بإحسانٍ في الرُقِيَةِ، وقد قال ﷺ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ»^{(٢)(٣)} .

السادسةُ: تعليقُ المريضِ بالأسبابِ، وضعفُ التَّوَكُّلِ على اللهِ ﷻ.

فكثيرٌ مِنَ الرُّقَاةِ يَقْصُرُ الشُّفَاءَ والعلاجَ على تعاطي الأسبابِ التي يَذْكُرُهَا للمريضِ؛ كضرورةِ مجيئه للقراءةِ عليه، أو شراءِ ما يبيعه مِنَ الزَّيْتِ والماءِ المَقْرُوءِ عليه، ونحوها مِنَ الأسبابِ. يقولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ»^(٤)، أي: اعتمدَ عليه وجَعَلَهُ هَمَّهُ ومبلغَ علمِهِ، وصارَ يُعَلِّقُ رجاءَهُ به وزوالَ خوفِهِ به، وهذا عامٌّ في كُلِّ شَيْءٍ.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٨٦) المجموعة الثانية.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه (١٧١٨)، واللفظ له.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٩١) المجموعة الثانية.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٧٢)، وقال الألباني في صحيح الترغيب

(٣/ ٣٤٨): «حسنٌ لغيره».

والواجِبُ أَنْ يُعَلِّقَ الرَّاقِي الْمَرِيضَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَحْتَهُ عَلَى
 بَدَلِ الْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا هُوَ الشَّافِي، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ
 يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ يَخَيِّرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

فَمَنْ تَعَلَّقَ بِاللَّهِ، وَجَعَلَ رَغْبَتَهُ وَرَجَاءَهُ فِيهِ وَخَوْفَهُ مِنْهُ، كَفَاهُ
 الشُّرُورَ وَالْآفَاتِ^(١).

**السَّابِعَةُ: الْمَبَالِغَةُ فِي تَخْوِيفِ الْمَرَضِيِّ مِنَ الْجِنِّ، وَالشَّيَاطِينِ،
 وَالسَّحَرَةِ بِأُمُورٍ كَثِيرٍ مِنْهَا ظَنِّيٌّ أَوْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ.**

فَرَى كَثِيرًا مِنَ الرُّقَاةِ يُخَوِّفُ الْمَرِيضَ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ
 وَيَقُولُ لَهُ مَثَلًا: «فِيكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجِنِّ»، أَوْ: «فِيكَ مَارِدٌ
 مِنَ الْجِنِّ» أَوْ «عَفْرِيْتُ» وَنَحْوَ هَذِهِ التَّخْرِصَاتِ الَّتِي تَبْتُ الْخَوْفَ
 فِي قَلْبِ هَذَا الْمُسْلِمِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ
 أَوْلِيَآءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وَالوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ النَّاصِحِ لغيره أَنْ يَقْوِيَ إِيمَانَهُ وَتَعَلَّقَهُ
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ يَذْكَرَ لَهُ النُّصُوصَ الدَّالَّةَ عَلَى ضَعْفِ
 كَيْدِ الشَّيَاطِينِ، وَعَدَمِ مَقْدَرَتِهِمْ عَلَى الضَّرِّ وَالنَّفْعِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؛

(١) انظر القول المفيد لابن عثيمين (١/١٨٢).

كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وكقول النبي ﷺ حينما سُئِلَ عن الكُهَّانِ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشِيءٍ»^(١).

الثَّامِنَةُ: أَمْرُ الْمَرِيضِ بِأَمْرِ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ، وَفِيهَا مَشَقَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ.

مثاله: إلزام المريض بقراءة سورة البقرة كاملةً لمدة أربعين يوماً أو أكثر من ذلك.

والصَّوَابُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْمَشْرُوعَ قِرَاءَةَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَالْإِكْتِثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ تُقْرَأَ سُورَةُ الْبَقْرَةِ كَامِلَةً كُلَّ يَوْمٍ أَوْ لِمُدَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَهَذَا مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِيمَا أَعْلَمُ، وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ بِلَا دَلِيلٍ وَلَا بَرَهَانٍ.

التَّاسِعَةُ: اسْتِعْمَالُ الْجِنِّ وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْعَائِنِ أَوْ السَّاحِرِ أَوْ مَكَانِ السَّحْرِ.

الاستعانة بالجنِّ في معرفة نوع المرضِ ونوع علاجه من المنكرات؛ لأنَّ الاستعانة بالجنِّ شِرْكٌ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥٦١)، ومسلم في صحيحه (٢٢٢٨)، واللفظ للبخاري.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ومعنى استمتع بعضهم ببعض: أن الإنس عظموا الجنَّ، وخضعوا لهم، واستعاذوا بهم، والجنُّ خدموهم بما يريدون، وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه ممَّا يطلع عليه الجنُّ دون الإنس، وقد يكذبون، فإنهم لا يؤمنون ولا يجوز تصديقهم، ولا سؤالهم ولا الاعتماد عليهم^(١).

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يستعن بالجنِّ، وكذا أصحابه الكرام رضي الله عنهم، فلو كان خيراً لدلونا عليه، ولسبقونا إليه.

العاشرة: إيداء المريض بالضرب، أو الخنق، أو استعمال الكهرباء، أو الحرق بالنار.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»^(٢).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «لا أرى جواز خنق المريض عند القراءة لما في ذلك من الخطورة»^(٣).

(١) انظر فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١/٩٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٣٤١)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٨٩٦).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٧/١٨).

وقد أفتى علماء اللجنة الدائمة^(١) برئاسة الشيخ: عبدالعزيز
ابن باز **رَحِمَهُ اللهُ** بتحريم إحراق المريض بالنار مُطلقاً؛ لقول النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»^(٢).

**الحادية عشر: منع المريض من الاستشفاء بغير الرقية، أو
إعطاء المريض علاجاً يضره.**

لا يجوز للراقي أن يتكلم بغير علم فيما يجهره من الأمور
الطبية، قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ
ضَامِنٌ»^(٣).

وقد حثَّ الشرع على التداوي، وهو شامل للرقية وغيرها
من العلاجات المباحة.

فبعض المرضى قد يحتاج مع الرقية إلى الدواء والعلاج
عند الأطباء، ويكون ذلك نافعاً في علاجه، فيمنعه الرّاقى عن
التداوي بغير الرقية، ممّا يؤخر الشفاء ويضر المريض.

(١) انظر فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى (١/ ٢٩١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٧٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود
(٢٦٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٥٨٦)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة
(٦٣٥).

الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ: استعمالُ بعضِ الرُّقَاةِ أُمُورًا لَا أُصَلِّ لَهَا فِي الشَّرْعِ، وَلَا دَلِيلَ لَهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

مثالُ ذلك:

(أ) استعمالُ جِلْدِ الذُّبِّ تَحْوِيْفًا لِلجِنِّ.

يُحْرَمُ اسْتِعْمَالُ الرَّاقِي جِلْدَ الذُّبِّ لِيَشْمَهُ الْمُصَابُ؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشُّعُودَةِ وَالاعْتِقَادِ الْفَاسِدِ، وَادِّعَاءُ أَنَّ الْجِنَّ يَخَافُ مِنَ الذُّبِّ خِرَافَةٌ لَا أُصَلِّ لَهَا^(١).

(ب) استعمالُ البخورِ لِطَرْدِ الشَّيَاطِينِ.

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَا أَعْلَمُ لِهَذَا الْعَمَلِ أَصْلًا شَرْعِيًّا، وَالْوَاجِبُ تَرْكُهُ؛ لِكَوْنِهِ مِنَ الْخِرَافَاتِ الَّتِي لَا أُصَلِّ لَهَا، وَإِنَّمَا تُطْرَدُ الشَّيَاطِينُ بِالْإِكْتِثَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»^(٢).



(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١/ ٩١).

(٢) فتاوى ابن باز (٢٦/ ١٧١).

الوقايةُ خيرٌ من العلاج

أخي المسلم، حِفْظَنِي اللهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ بِحِفْظِهِ، اَعْلَمْ أَنَّ
المعاصي والذُّنُوبَ هي أكبرُ أسبابِ الأمراضِ والبلاءِ المُسْتَظِيرِ،
قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال ابنُ القَيِّمِ رحمته الله: «فما سُلِّطَ على العبدِ مَنْ يُؤْذِيهِ إلا بذنبٍ
يَعْلَمُهُ أو لا يَعْلَمُهُ، وما لا يَعْلَمُهُ العبدُ من ذنوبه أضعافٌ ما يَعْلَمُهُ
منها، وما ينساه مِمَّا عَمِلَهُ وَعَلِمَهُ أضعافٌ ما يذكُرُهُ»^(١).

وكثيرٌ مِنَ النَّاسِ لا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ ولا يَقْرؤُهُ، ولا يَسْتَمِعُ إليه
إلا إذا أُصِيبَ ببلاءٍ، بل تَجِدُهُ يَسْتَمِعُ إلى المَعَارِفِ المُحَرَّمَةِ،
وَيَسْهَرُ على ما يَضُرُّهُ في دينه، ويُعَلِّقُ صُورَ ذَوَاتِ الأَرْواحِ^(٢) في

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٧٠).

(٢) وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ وجودَ الصُّورِ في البيت مانعٌ من دخولِ الملائكةِ،
قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتًا فيه كَلْبٌ ولا صورةٌ» أخرجه البخاري
في صحيحه (٣٣٢٢)، ومسلم في صحيحه (٢١٠٦)، فصورُ جميعِ الأحياءِ مِنَ آدميٍّ
أو حيوانٍ مُحَرَّمَةٍ، سواءً كانت مُجَسِّمَةً أم رسوماً وألواناً في ورقٍ أم نسيجاً في قماشٍ
أو صوراً شمسيةً، ويُرَخَّصُ فيما دعتُ إليه الضَّرورةُ، كالصُّورِ التي تَدْخُلُ في جَوَازِ
السَّفَرِ ونحوها. [انظر فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٧٢٠) المجموعة الأولى].

بَيْتِهِ، وَيَتَعاطَى مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمُخَدَّرَاتِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَالذُّخَانِ
الْخَبِيثِ الْمُحَرَّمِ، فَأَنَّى لَهُ أَنْ يَسْلَمَ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَقَدَبَاتِ
لَا يَذْكُرُ اللهُ تَعَالَى، وَلَا يَسْجُدُ لَهُ سَجْدَةً، ثُمَّ إِذَا أُصِيبَ بِبَلَاءٍ أَخَذَ
يَبْحَثُ عَنِ الْقُرَّاءِ وَالْمَشَايخِ.

فَالأُولَى مِنَ الْعِلَاجِ أَنْ تَحْفَظَ نَفْسَكَ وَتَتَحَصَّنَ، فَالْوَقَايَةُ خَيْرٌ
مِنَ الْعِلَاجِ.

وإن ابْتَلَيْتَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَأَرَدْتَ الْإِسْتِشْفَاءَ
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَعَلَيْكَ أَلَّا تَذْهَبَ إِلَى الْقُرَّاءِ، بَلْ تَدْعُو اللهُ تَعَالَى
وَحْدَهُ، وَتَسْأَلُهُ الشِّفَاءَ وَرَفَعَ الْبَلَاءِ، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، فَأَمَرَ بِالِدُّعَاءِ، وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ، وَيَقُولُ ﷻ:
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ﴾
[النمل: ٦٢].

فالأَنْفَعُ وَالْأَكْمَلُ وَالْأَسْلَمُ لَدِينِكَ أَنْ تَرْقِي نَفْسَكَ مَبَاشَرَةً
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْرَادِ الشَّرْعِيَّةِ، دُونَ الذَّهَابِ
لِلْمَخْلُوقِينَ وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْهُمْ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قالوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَطِيرُونَ»^(١)، وَلَا يَكْتُونُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢).

قوله **سَبْعُونَ أَلْفًا** **بِغَيْرِ حِسَابٍ**: «لَا يَسْتَرْقُونَ»، السَّيْنُ وَالتَّاءُ فِي الْفِعْلِ (يَسْتَرْقُونَ) لِلطَّلَبِ، أَي: لَا يَطْلُبُونَ الرُّقِيَّةَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ لِتَوَكُّلِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثِقَتِهِمْ بِهِ **جَلَّ وَعَلَا**، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِثْلِهِمْ يُطَاطَبُونَ إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ، وَيَتَذَلَّلُونَ لَهُ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِمْ، بَلْ هُمْ مُؤْمِنُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَكُم مِّن كُلِّ مَآسَأٍ لِّتُؤْمِنُوا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فَأَخَذُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَهْدًا أَلَّا يَطْلُبُوا الرُّقِيَّةَ مِنْ أَحَدٍ، بَلْ يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ الشِّفَاءَ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الشَّافِي وَحْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

وَمَا كَثُرَ السِّحْرُ وَالْحَسَدُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِسَبَبِ غَفْلَتِهِمْ عَنِ اللَّهِ، وَضَعْفِ تَوَكُّلِهِمْ عَلَيْهِ، وَقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِلأُورَادِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي بَهَا يَتَحَصَّنُونَ، وَإِلَّا فَإِنَّ الأُورَادَ الشَّرْعِيَّةَ حِصْنٌ مَّنِيعٌ، أَشَدُّ مِنْ سَدِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، لَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ -مَعَ الأَسْفِ- لَا يَعْرِفُ عَنْ هَذِهِ الأُورَادِ شَيْئًا، وَمَنْ عَرَفَ فَقَدْ يَعْمَلُ كَثِيرًا، وَمَنْ قَرَأَهَا

(١) أي: لَا يَتَشَاءَمُونَ بِشَيْءٍ، فَكَأَنَّ الْمَرَادَ: أَنَّهُمْ يَتْرَكُونَ أَعْمَالَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي عَقَائِدِهِمْ. [فتح الباري ١١/ ٤١٠].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس (٥٧٠٥)، ومسلم في صحيحه من حديث عمران (٢١٨)، واللفظ له.

فقلبه غير حاضر، وكل هذا نقص، ولو أن الناس استعملوا الأوراد على ما جاءت به الشريعة لسلموا من شرور كثيرة^(١).

و الذي يجهله كثير من الناس أن العافية تأتي تدريجياً، فلا بد من الصبر على البلاء واحتساب الأجر والثواب، فقد تكسر رجل الإنسان أو يده في لحظة، ولكن لا يجبر كسره إلا بعد أسابيع أو شهور، وهكذا إذا أصيب بمرض أو حسد أو وسواس، ونحو ذلك، فالواجب عليه أن يصبر ويستمر على قراءة المعوذات والأذكار والعلاج، وليعلم أن في ذلك خيراً كثيراً، فربما ما كان ليذكر الله ولا ليلجأ إليه ولا يدعوه إلا بعد حصول البلاء.

قال ابن القيم رحمته الله: «والله تعالى يتلى عبده لسمع شكواه وتضرعه ودعائه»^(٢).

وسأورد بعض الحروز والأذكار التي ينبغي لكل مسلم أن يحافظ عليها؛ لتكون سبباً في وقايتها من السحر والعين وغيرهما من الأمراض، وهي أيضاً علاج لمن ابتلي بشيء من ذلك.



(١) انظر تفسير جزء عم لابن عثيمين (ص ٣٥٤).

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص ٣٦).

أبرز الأسباب الشرعية للوقاية والعلاج من السحر والعين وغيرهما

أولاً: توحيد الله تعالى، والبعد عن الشرك والمعاصي والمُنكرات.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢].

وقال تعالى عن إبليس: ﴿قَالَ فِعْرَنُكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨٢) إِلَّا
عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿[ص: ٨٢: ٨٣].

ثانياً: قوة التوكل على الله.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، فعلى
المسلم أن يُعَلِّقَ قلبه بربه، ويفوض أمره إليه، ويحقق التوكل
على الله في أموره كلها، مع بذل الأسباب الشرعية.

ثالثاً: التصبُّح بسبع تمرات.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ
عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ»^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤٤٥)، ومسلم في صحيحه (٢٠٤٧)، =

رابعاً: التَّسْمِيَةُ.

فإنَّ الإِكْثَارَ مِنْ قَوْلِ: «بِسْمِ اللَّهِ» فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي شُرِعَتْ فِيهَا سَبَبٌ عَظِيمٌ لِحِفْظِ الْعَبْدِ مِنَ الشُّرُورِ وَالشَّيَاطِينِ.

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ -أَي: لِأَعْوَانِهِ وَرِفْقَتِهِ-: (لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عِشَاءَ)»^(١).

وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «سِتْرٌ مَا بَيْنَ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفُ -أَي: الْخَلَاءُ- أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ»^(٢).

فَالتَّسْمِيَةُ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي التَّوَقُّفِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَالتَّحَرُّزِ مِنْ شَرِّهِ الْمُسْتَمِرِّ.

= واللفظ للبخاري.

* قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يُرْجَى أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ التَّمْرِ كُلَّهُ، لَكِنْ نَصَّ عَلَيَّ الْمَدِينَةَ؛ لِفَضْلِ تَمْرِهَا وَالْخُصُوصِيَّةِ فِيهَا، وَيُرْجَى أَنْ اللَّهُ يَنْفَعُ بِبَقِيَّةِ التَّمْرِ إِذَا تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ، وَقَدْ يَكُونُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ؛ لِفَضْلِ خَاصِّ، وَمَعْلَمٌ خَاصٌّ لِتَمْرِ الْمَدِينَةِ لَا يَمْنَعُ مِنْ وَجُودِ تِلْكَ الْفَائِدَةِ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ الْأُخْرَى الَّتِي أُشَارَ إِلَيْهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ». [فتاوى ابن باز ٨/ ١٠٩].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠١٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٩٧)، وصححه الألباني في الإرواء (٥٠).

خامسًا: الاستعاذة بالله تعالى.

فالاستعاذة في المواطن المشروعة، سببٌ عظيمٌ لحفظ العبد من الشياطين، ومن هذه المواطن:

(أ) الاستعاذة من شرِّ الشياطين قبل دخول الخلاء.

فقد ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبثِ والخبائثِ»^(١).

قوله صلى الله عليه وسلم: «الخُبثِ والخبائثِ»، الخُبثُ: وهم ذكراُن الشياطين، والخبائثُ: وهنَّ إناثُ الشياطين^(٢).

والشياطينُ غالبًا ما تسكنُ في هذه الأماكنِ القذرةِ، فناسَبَ أن يستعيذَ الإنسانُ بالله من شرِّها.

(ب) ومن مواطن الاستعاذة أيضًا: دعاء دخول المسجد.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذُ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانِه القديم من الشيطانِ الرجيم» قال: فإذا قال ذلك قال الشيطانُ: حُفِظَ مني سائرَ اليوم^(٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٢٢) واللفظ له، ومسلم في صحيحه (٣٧٥).

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٦/٢).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي

داود (٤٦٦).

سادساً: المحافظةُ على الصَّلواتِ، وخاصَّةً صلاةِ الفجرِ في جماعةٍ

لحديث: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ...»^(١)، أي: في عهدِ الله وحفظه وأمانه وضمانه؛ فلا تتعرَّضوا له بالشرِّ والأذى.

سابعاً: قراءةُ سورةِ البقرةِ في البيتِ.

فإنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ؛ فعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ»^(٢).

وعن أبي أمامة الباهليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَحَدَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ»^(٣).

وَمِنَ الْمُؤَسَفِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ إِلَّا فِي حَالِ الْبَلَاءِ، وَهَذَا تَقْصِيرٌ كَبِيرٌ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٥٧).

* للمؤلَّف - وفقه الله - رسالةٌ نافعَةٌ مطبوعَةٌ بعنوان: (اغتنام الأجر لمن شهد صلاةَ الفجرِ) ذَكَرَ فِيهَا فِضَائِلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْضَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٨٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٠٤)، قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَطْلَةُ» أي: السَّحْرَةُ، عَنَ السَّحْرَةِ بِالْبَطْلَةِ؛ لِأَنَّ مَا يَأْتُونَهُ بِاطَّلٍ، فَسَمَّاهُمْ بِاسْمِ فَعْلِهِمُ الْبَاطِلِ. [انظر شرح مشكاة المصابيح للطيب ١٦٤٢/٥].

ثامناً: المحافظة على أذكار الصَّباحِ والمساءِ.

فإنَّ لها تأثيراً عجبياً في حفظِ المسلمِ مِنَ الشَّرِّ ودَفْعِهِ عنه،
ومنها:

(أ) قول: «لا إلهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ» مائةَ مرَّةٍ.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: (لا إلهَ إِلاَّ اللهُ، وحده لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ) في يومٍ مائةَ مرَّةٍ، كانت له عَدَلٌ عَشْرٍ رَقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مائةٌ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»^(١).

(ب) قراءةُ المَعُوذَاتِ.

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدِ اللهِ بنِ حُيَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمَعُوذَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٩٣)، ومسلم في صحيحه (٢٦٩١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٥٠٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

(٤٤٠٦).

وعن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَاتَانِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا»^(١).

تاسعاً: المحافظةُ على أذكارِ النَّومِ.

ومنها:

(أ) قراءةُ آخِرِ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

فهاتانِ الآيتانِ فيهما فضلٌ عظيمٌ، فعن أبي مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٢)، فهاتانِ الآيتانِ تكفيانِ مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ؛ كَالْفَرْعِ مِنَ النَّوْمِ، وَالشَّيَاطِينِ^(٣).

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٥٨).

* قال ابنُ حجرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وهذا لا يَدُلُّ على المنعِ مِنَ التَّعَوُّذِ بِغَيْرِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ، بل يَدُلُّ على الأَوْلويةِ، ولا سِيَّما مَعَ ثبوتِ التَّعَوُّذِ بِغَيْرِهِمَا، وإنَّما اجترأَ بهما لِمَا اشتملتا عليه مِنْ جوامِعِ الاستعاذَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ جُمْلَةً وتفصيلاً» [فتح الباري ١٠/١٩٥].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٠٩)، ومسلم في صحيحه (٨٠٨)، واللفظ للبخاري.

(٣) قال ابنُ القَيِّمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ شَرِّ مَا يُؤْذِيهِ». [الوابل الصيب ص ٢٤٩].

(ب) قراءة آية الكرسي قبل النوم سبب لحفظ الله تعالى لعبده.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بحفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعلَ يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فذكرَ الحديثَ، فقال فيه: إذا أويتَ إلى فراشِكَ فاقْرَأْ آيةَ الكرسيِّ، لن يزالَ عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبحَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صَدَقَ وهو كذوبٌ، ذاك شيطانٌ»^(١).

وكتب الأذكار - والحمد لله - كثيرة ومتوافرة^(٢)، ويمكن لكل مسلم أن يتناولها، وبعد ذلك - بإذن الله - لن يحتاج إلى استرقاء، فيحفظ ماله ووقته، ويستتر على نفسه وأهله.

فائدة: يُضاف إلى الأسباب السابقة لعلاج السحر:

(١) استعمال الأدوية المباحة التي ثبتت نفعها بالسنة؛ كالحجامة، والعسل، وشرب ماء زمزم، أو ثبتت نفعها بالتجربة؛ كالإغتسال بالصدر.

(٢) العثور على السحر وإتلافه، فذلك من أسباب إبطال السحر وزواله.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٧٥).

(٢) ومن الكتب النافعة في الأذكار: (أ) تحفة الأَخيار لابن باز. (ب) الذُّكْر الثَّمِينُ لابن عثيمين. (ج) صحيح الكلم الطيب للآباني. (د) حصن المسلم لسعيد الفحطاني. (و) الذُّكْر والدعاء لعبدالرزاق العبَّاد.

خاتمة

بعد هذا العرض الموجز للمخالفات التي تقع من كثير من الرقاة المنتسبين إلى الديانة ظهر جلياً أنه ينبغي لكل مسلم ناصح لنفسه ألا يتعجل بالذهاب لكل من زعم تعاطي العلاج بالرقى ونحوها، بل يجب عليه التثبت في ذلك، وسؤال أهل العلم الموثوقين؛ حتى لا يقع في أمور تؤثر على دينه وعلى بدنه وصحته، فالسلامة لا يعدلها شيء.

وحريري بكل مسلم أن يحافظ على قراءة الأذكار الشرعية، وأن يحرص على تعليمها لأسرته وأبنائه؛ لما تقدم من أهميتها الكبيرة في حفظ الله تعالى للمسلم في يومه وليلته من الشياطين وسائر الشرور.

وأسأل الله الغفور الرحيم أن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وأن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



مكتب أنفان

للتنفيذ والدراسات العلمية